

## ( ١ ) ملامح من الهجرة النبوية

### الخطبة الأولى:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له .  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خصنا بخير كتاب أنزل، وأكرمنا بخير نبيّ أرسل، وإتمّ علينا النعمة بأعظم دين شرع . دين الإسلام . . . ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ [المائدة: ٣] ، ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ . [آل عمران: ٨٥] .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أذى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح للأمة، وجاهد في الله حق جهاده، حتى تركنا على المحجة البيضاء . . على الطريقة الواضحة الغراء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك<sup>(١)</sup>، فمن يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فلا يضر إلا نفسه، ولا يضر الله شيئاً . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً .

اللهم صلّ وسلّم وبارك على هذا النبي الكريم، وعلى آله وصحابته، وأحيننا اللهم على سنته، وأمتنا على ملته، واحشرونا في زمرة، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا .

أما بعد فيا أيها الإخوة المسلمون:

نستقبل اليوم الجمعة الأولى من العام الخامس بعد أربعة عشر قرناً من هجرة رسول الله ﷺ ( ١٤٠٥ هـ )، ذلك الحدث العظيم الذي ألهم الله عمر وأصحاب رسول الله ﷺ معه أن يجعلوه بداية لتاريخ الإسلام .

(١) روى أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن عرياض بن سارية أن النبي ﷺ قال : « . . قد تركتكم على البيضاء - وفي رواية : على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك . . » رمز له السيوطي بعلامة الصحة (فيض القدير للمناوي : ٤ / ٥٠٦ برقم ٦٠٩٦) .

ذلك أن دولة الإسلام إنما قامت بالهجرة، أسس رسول الله ﷺ الدولة الإسلامية .. دولة العدل والإحسان .. ودولة العلم والإيمان .. دولة الفضيلة والأخلاق .. دولة الحق والخير، أسسها رسول الله ﷺ في مدينته المنورة بعد هجرته ﷺ .

ولهذا كان من حقنا أو من حق الهجرة علينا أن نتحدث عنها بعض الشيء، لنلقى الضوء على هذا الحدث التاريخي الجليل .

لقد شاء الله تبارك وتعالى أن يبعث رسوله ﷺ بالهدى ودين الحق في (مكة) أرض البيت الحرام والمسجد الحرام، أن يبعثه بدعوة التوحيد ليحيى ملّة إبراهيم عليه السلام، أن يدعو الناس إلى تحريرهم من عبادة غير الله .. من عبادة العباد .. من عبادة الذات .. من عبادة الأوثان، فلا يشركوا بالله شيئاً، ولا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله، كانت هذه هي دعوة رسول الله ﷺ .

إنها الدعوة إلى التوحيد الحق، والدعوة إلى التوحيد الحق تعنى : الدعوة إلى التحرير الحق، تحرير الإنسان من العبوديّة لغير الله، من العبوديّة للأشياء، والعبوديّة للأشخاص، والعبوديّة للأهواء، والعبوديّة للأوثان، والعبوديّة للأوهام أن لا إله إلا الله .

وكان هذا هو مصدر الحرية والإخاء والمساواة، مادمنّا كلّنا عباداً لله، فليس هناك أحد يستذل أحداً، وليس هناك أحد يخضع لأحد . ولا تُعفر جبهة إلا ساجدة لله، ولا ينحنى ظهر إلا راعياً لله، الناس كلّهم إخوة، كلّهم متساوون، ربهم واحد، وأبوهم واحد، كلّهم لآدم وآدم من تراب .

كانت هذه الدعوة الجديدة، إيذاناً بميلاد إنسان جديد، إنسان عزيز كريم حرّ، لا يخضع ولا يذل ولا يدين إلا بأمر الله ولأمر الله .

ولهذا وقف الطغاة .. وقف المتألهون .. وقف المستكبرون ضد هذه الدعوة، هذه الدعوة التي لم يرد صاحبها من أحد جزاء ولا شكورا، ولم يبيع مالا ولا أجراً، إن أجره على الله رب العالمين .

وقفوا ضده وهم يعلمون أنه على الحق: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]. الظلم والعلو، البغى والحسد، الكبر والأنفة، الجمود والتقليد: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]، كل هذه المعاني وقفت حائلاً بين هؤلاء الناس واتباع محمد ﷺ الذي لم يجربوا عليه يوماً كذباً قط، والذي كانوا يسمونه (الأمين)، والذين لم يعرفوا عليه لوثة في قول أو فعل، ما سجد لصنم.. ما شرب يوماً خمراً.. ما عبث يوماً كما يعبث الفتيان، كان مثال الطهارة والاستقامة والشرف والفضيلة. ولكن هؤلاء الناس أبت عليهم أهواؤهم، وأنفسهم الأمارة بالسوء، وشياطينهم، إلا أن يحاربوا الهدي ويتبعوا الهوى، ويقفوا ضد رسول الله ﷺ.

عشيرته من قريش وقفت ضده، وضد أصحابه، فنالهم من الأذى ما نالهم، وصب عليهم سوط العذاب ثلاثة عشر عاماً، لم يدع النبي ﷺ فيها أمر دعوته. كان يدعو إلى الله سراً وجهاراً، وليلاً ونهاراً، مع أهل مكة، ومع من يأتي إلى مكة من القبائل في مواسم الحجيج.

كان يعرض نفسه على القبائل الوافدة إلى مكة، يقرأ عليهم قرآنه، ويعرض عليهم دعوته، ويرغبهم ويرهبهم، يريد أن يأخذ بأيديهم إلى ساحة الله، أن يقودهم إلى هذا الهدى الجديد.

ولكن هناك من يشترط عليه أن يكون له الأمر من بعده إذا انتصر، لا يريدون أن يدخلوا لله وإتماً لغنيمة، ويأبى النبي ﷺ مثل هذا الشرط، فمن دخل الإسلام دخله الله لا لمغنم ولا لدنيا.

وهناك من يردّه أقبح الرد: كان عمّه (أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب) يمرّ والنبي ﷺ يقول: يامعشر العرب، أدعوكم إلى كلمة إذا آمنتم بها واتبعتموني، دانت لكم بها العجم، وملكتم بها العرب: لا إله إلا الله - كلمة التقوى.. كلمة التوحيد.. كلمة الإخلاص.. كلمة التحرير للبشرية - وأبو

لهب يقول لهم: يامعشر قبائل العرب، لا تسمعوا لهذا الصابيء فإنه مجنون يهذى، فيقولون له: عشيرتك أعلم بك حيث لم يصدّقوك (١).

ومرّت السنون والمواسم، حتى أراد الله لدينه أن ينتصر ولدعوته أن تستقر على أرض صلبة، وكان من صنيع الله لرسوله أن هيأ له جماعة من يثرب التي سميت فيما بعد (المدينة).

جاء هؤلاء إلى مكة في موسم الحج، فعرض النبي ﷺ عليهم الإسلام، وقرأ عليهم القرآن، ودعاهم إلى دينه، وكانوا قد سمعوا من قبل من حلفائهم وجيرانهم من اليهود: أنّ نبياً أوشك أن يُبعث، قد اقترب زمانه وكانوا يتوعّدونهم ويهدّدونهم: أنّ هذا النبي إذا بُعث سنؤمّن به ونكون معه عليكم، ونقتلكم قتل عاد وإرم.

فلما سمع هذا النفر من الخزرج الذين وفدوا إلى الحج هذه الدعوة الجديدة - من محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي - نظر بعضهم إلى بعض وقالوا: لعلّ هذا هو الذي توعّدكم به يهود فلا يسبّقنكم إليه، وشرح الله صدورهم للإسلام فأسلموا.

كانوا طليعة المسلمين في هذا البلد الكريم، وعادوا إلى قومهم مبشّرين ومنذرين، فدخل في الإسلام من دخل. ورجعوا في العام القادم في الموسم التالي أكثر عدداً (ثلاث وسبعون رجلاً وامرأتان)، فبايعوا رسول الله ﷺ على أن يمنعه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم، كما يحامى الرجل عن أسرته وذرائه يحامون عن رسول الله ﷺ.

---

(١) روى الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، قال أخبر رجل يقال له ربيعة بن عباد من بنى الدّيل، وكان جاهلياً فأسلم، قال: رأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية في سوق ذي الحجاز وهو يقول: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» والناس مجتمعون عليه، ووراءه رجل وضىء الوجه أحول ذو غديرتين يقول: إنه صابئ كاذب. يتبعه حيث ذهب، فسألت عنه فقالوا: هذا عمّه أبو لهب. أوردها ابن كثير في السيرة النبوية (١/٤٦٢) بتحقيق مصطفى عبد الواحد. وانظر (الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني مع شرحه بلوغ الأمانى: ٢٠/٢١٦).

وأراد أحدهم - وهو العباس بن عباد - أن ينبّه القوم إلى ما يقدمون عليه فقال: أتعرفون على ما تبايعونه؟ إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود - أرى أن الناس جميعاً سيرمونكم عن قوس واحدة، وستقفون ضد العرب والعجم وسيقفون ضدكم ويشهرون السلاح في وجوهكم - قال القوم: نعم نبايعه على هذا.

ثم قالوا: يارسول الله وما لنا إن نحن بايعناك على هذا؟ قال: الجنة. فقالوا: قبلنا، لا نقيّل ولا نستقيّل، قبلنا الصفقة. وبايعوا الله وبايعوا رسوله هذه البيعة: أن ينصروه ويحموه إذا وفد إليهم ممّا يمنعون وينصرون منه أنفسهم وأهلبيهم، على أن تكون لهم الجنة.

وتكاثر الإسلام بالمدينة، وأرسل النبي ﷺ إلى المدينة مبعوثه الأوّل: الشاب الداعية المؤمن (مصعب بن عمير).

مصعب بن عمير أحد فتیان مكة المدللين، الذي كان يعيش بين أهل يطعمونه أحسن الطعام، ويكسونه أحسن اللباس، يعيش حياة مرفهة، كان يستخدم من العطور ما إذا مشى في طرقات مكة قالت فتياتها: هذا مصعب بن عمير يمضى فى الطريق.

بعد أن أسلم هجره أهله وخرموه المال والعيش الرخى، فقبل ذلك في ذات الله ولم يبال، وعاش في ظروف خشنة حتى بعثه النبي ﷺ إلى المدينة معلماً وداعياً إلى الإسلام، وبعث معه ابن أم مكتوم، فدخل الإسلام كل بيت في المدينة، دخلها سلماً لا حرباً، فتحتها بالقرآن.. بالدعوة إلى الله عز وجل.

ثم أحسّ أهل مكة بما يجرى، أحسّوا بهذا المنطلق الجديد للإسلام، شعروا بأنّ الأوس والخزرج وهم أهل منعة وشوكة قد ناصروا محمّداً ودخلوا في دينه، وحسبوا حساب الغد، خشوا أن يأوى إليهم النبي ﷺ فيما بعد، ثمّ يأتي إليهم محارباً فيشتد عليهم الأمر، فقالوا: لا بدّ أن نتدبّر الأمر قبل أن يستفحل وقبل أن يتفاقم الخطر ويتطائر الشرر.

واجتمعوا في دار ندوتهم يفكرون ماذا يصنعون؟

قال قائل: نحبس محمداً، نشدّ عليه الوثاق فلا يخرج على الناس، قالوا: لا تدعكم بنو عبد مناف تفعلون هذا.

وقال قائل: ننفيه إلى بلد آخر يخرج عنا، فقال: ألا تعرفون حلاوة لسانه ونصاعة بيانه، إن أيّ بلد نفيتموه إليه سيؤثر فيهم وسيسحرهم بقوله.

وقال أبو جهل: عندي رأى ما أراكم وقعتم عليه: أن نختار ثلاثين فتى جلدًا من أقوياء الشباب من سائر بطون قريش وقبائلها، ونعطي كل واحد منهم سيفاً صارماً، يضربونه ضربة رجل واحد، فيتفرّق دمه في هذه القبائل، فلا تقدر بنو عبد مناف على حرب جميعهم، فلا يمكنهم إلا أن يأخذوا الدية، ونسوق إليهم الدية مهما يبلغ مقدارها.

واستحسنوا هذا الرأي، وبيتوا أمرهم على ليلة موعودة ينفذون فيها هذا الأمر، ولكن الوحي كان أسبق منهم:

أوحى الله إلى رسوله ألا يبيت تلك الليلة في فراشه، ورتّب الأمر مع صديقه ورفيقه أبي بكر على أن يهاجر إلى المدينة بعد أن أذن الله له في الهجرة إليها. وامر ابن عمه علي بن أبي طالب أن يبيت مكانه.

وجاء الفتيان بأسياقهم تقطر أعينهم وقلوبهم شرراً، يريدون أن يُجهزوا على محمّد بضربة واحدة. ولكن الله أراد أمراً وأرادوا هم أمراً، فنفذ أمر الله ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤].

خرج النبي ﷺ وهم واقفون على الباب، وقرأ عليهم سورة (يس) إلى أن وُصل إلى قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩]، فكان الله أصابهم بالعمى فما رأوه.

وجاءهم من قال لهم: علام تقفون ومحمّد قد خرج وترككم؟! فهاجوا وماجوا، ونظروا فقالوا: هذا هو في فراشه، فلما دخلوا لم يجدوا النَّائم على

الفراش (محمّداً)، وإتما هو (علیّ بن أبی طالب) الذي عرّض نفسه للخطر، فأجّاه الله عزّ وجلّ.

إنّ الله حينما يريد أمراً، يهييء له الأسباب، ويزيل الموانع والعقبات.

ذهب النبي ﷺ إلى أبی بكر، وكان قد رتبّ للهجرة كلّ شيء يمكن للبشر أن يرتّبوه، ما كان في مُكنته وقدرته هيأ أمره، وما لم يكن في قدرته تركه لله عزّ وجلّ، لم يدع الأمور تجري في أعتتها، فليس هذا من الإسلام في شيء، الإسلام تفكير وتخطيط وحسن تدبير وترتيب، مع التوكل على الله تعالى.

لهذا أعدّ الرسول الكريم الرفيق الذي يهاجر معه، وهو (أبو بكر)، وأعدّ الدليل الذي يدلّهما على الطريق، وكان رجلاً مشركاً مؤتمناً اسمه (عبد الله بن أريقط)، وأعدّ المكان الذي يختبئان فيه حتى يهدأ الطلب ويخفّ، وكان (غار ثور) وكان إلى الجنوب في غير طريق المدينة تعمية على القوم وتمويهاً عليهم، وأعدّ من يأتي لهما بالزاد والطعام (أسماء بنت أبی بكر)، وأعدّ من يعفّي على آثار أسماء وهو (عبد الله بن فهيرة) الذي يأتي بالغنم يأخذ منها اللبن ويعفّي على الآثار بسيرها، وأعدّ (عبد الله بن أبی بكر) يأتي بأخبار القوم وماذا يقولون وماذا يفكّرون، ينسلّ إليهم كواحد منهم يسمع منهم، ويذهب ليبسيت عند النبي ﷺ في أول الليل، وفي آخر الليل يعود وكأنّه نائم في مكة.

رتّب لكل أمر ما يستطيع أن يرتبه الإنسان، ولكن هناك أشياء لا تدخل في مُكنة البشر، هذه تركها الله.

ولهذا حينما انطلق القوم هنا وهناك يبحثون عن محمّد ورفيقه أبی بكر، شرّقوا وغربوا، وذهبوا شمالاً وجنوباً، حتى وصلوا إلى الغار بالفعل، ووقفوا على باب الغار، ولكن الله صنع لرسوله ﷺ ولصاحبه ما لم يكن يخطر بالبال.

وقف القوم على باب الغار، ولو كلّف أحدهم خاطره وطأ رأسه ونظر إلى من داخل الغار، لرأى طلبته التي يبحث عنها. ولكنهم لم يفعلوا، وقال أبو بكر في خشية المشفق على رسول الله ﷺ وعلى دعوته: يا رسول الله، لو نظر أحدهم

تحت قدميه لرآنا، فقال: يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟! لا تحزن إن الله معنا.

ربط الله على قلب رسوله، وأنزل السكينة عليه، لأنه بذل ما عنده وما فى وسعه، فلم يبق إلا ما عند الله سبحانه وتعالى، وهو موقن أن الله لن يتخلى عنه فى مثل هذه اللحظة، لهذا قال: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وهذا هو شأن رسل الله عز وجل.

قال قوم موسى من قبل لموسى، حينما خرج مع قومه من مصر وجاء فرعون وجنوده يتبعون أثره، حتى وصل موسى إلى البحر، وصار البحر من أمامه وفرعون وجنوده من خلفه، هنالك ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ \* قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦١، ٦٢]، هكذا قال موسى، وقال محمد ﷺ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

ورد الله المشركين مدحورين، ومحمد ﷺ على مد اليد منهم، إنها القدرة القاهرة!

هل كان هناك عنكبوت؟ هل كان هناك حمام؟

أما الحمام فلم تصح فيه رواية قط، ولم تأت رواية لا صحيحة ولا حسنة بهذا الأمر. وأما العنكبوت فوردت هناك رواية، حسنها من حسناتها وضعفها من ضعفها.

وعلى كل حال فإن الله جنوداً، قد يكون منها هذا العنكبوت الذى وصف الله بيته بأنه أوهن البيوت<sup>(١)</sup>. فلا عجب أن يحفظ الله رسوله بأوهن البيوت، ولا عجب أن يحفظ الله رسوله بغير الأسباب التى نراها، لعله حفظه. بجنود غير مرئية كما قال الله عز وجل: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا

---

(١) قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١].

وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

[ التوبة : ٤٠ ]

هكذا نصر الله رسوله في يوم الغار، وهكذا ردّ المشركين خائبين لم يصنعوا شيئاً، بذلوا الأموال ورصدوا الجوائز لمن يأتي بمحمد ﷺ وأبى بكر حيين أو ميتين وله ديتان، دية كل واحد منها مائة من الإبل، ومائة من الإبل هذه كانت ثروة عظيمة عند العرب فكيف بمأتين!؟

ومن هنا تناثر الخبر في أنحاء الجزيرة، كلّ طامع في ثروة عاجلة يريد أن يقبض على محمد وصاحبه .

وعند بنى مُدَلِّج مرّ النبي ﷺ وأبو بكر فبصر بهما رجل فقال : لقد لحت أسودة - أشباحاً - من بعيد، أحسبها إنها محمد وصاحبه . سمع بذلك أحد فرسان بنى مُدَلِّج : ( سراقه بن مالك ) ووقع في نفسه أنهما بالفعل، فأراد أن يعمّي على القوم فقال : لا، اعتقد أنهما فلان وفلان، وترك القوم متظاهراً أنه ذاهب لقضاء حاجة . يريد أن لا يشاركه أحد في الغنيمة المضمونة .

أجل، انسلّ من القوم وعاد إلى بيته، وقال لخادمه : خذ فرسى في خفية واخرج به إلى العراء واحذر أن يراك أحد، وأخفى سلاحه ورمحه وخرج متسللاً مستخفياً، ثمّ ذهب إلى الفرس وركبه ولحق بالنبي ﷺ .

وأحسّ به النبي ﷺ وأبو بكر، وأدركا أنه سراقه، فهما يعرفان قبائل العرب وفرسانها والطامعين منهم، فدعا النبي ﷺ أن يكفيه الله شرّ سراقه فساخت أقدام فرسه في الأرض . فعرف سراقه أنّ هذا من دعاء رسول الله ﷺ فقال : ادع الله أن ينجيني وأنا أردّ عنك الطلب، خذ منّي عهداً أن أردّ عنك، وصدق رسول الله ﷺ وقال له : كيف بك يا سراقه إذا ألبسك الله سوارى كسرى؟! - يقول هذا وهو مطارد مهاجر من بلده - قال : كسرى بن هرمز؟ قال نعم <sup>(١)</sup> .

(١) انظر: إمتاع الأسماع للمقرئ ج١ ص ٤٢ بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر طبعة الشؤون الدينية في قطر (القرضاوى) .

تصوّرُوا حينما تقول الآن لواحد من أعراب البادية: كيف بك إذا سكنت البيت الأبيض في أمريكا أو الكرملين في روسيا؟ هكذا كان كسرى وهكذا كان قيصر في تلك الأيام.

وعاش سراقَة وأطال الله عمره، وقد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه. وفي عهد عمر بن الخطاب جاءت الغنائم من بلاد الفرس، ومنها غنائم كسرى وتحفه الشخصية وجليه ومنها سواراه، وتذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعد رسول الله ﷺ وبشارته لسراقَة بن مالك فقال: أين سراقَة بن مالك؟ فقام رجل من القوم وقال: ها أنا يا أمير المؤمنين، قال: أتذكر يوم قال لك رسول الله ﷺ كذا؟ قال: نعم أذكره ولا أنساه، قال: فتعال ألبسك سوارى كسرى، فارع يدك وقل: الحمد لله الذى سلبهما كسرى بن هرمز، وألبسهما سراقَة الأعرابى! (١).

هكذا كان رسول الله ﷺ والأمور مدلهمة من حوله لا يكاد يرى فيها بصيص، ينظر بنور الله إلى الغيب، وتنكشف له الحجب فيرى مستقبل الإسلام المشرق المضيء، وكيف يفتح الإسلام بلاد الله، وكيف ينشر فيها العدل والإحسان، وكيف تتغير الأحوال ويجعل الله الذين استضعفوا فى الأرض أئمة ويجعلهم الوارثين.

هذه - أيها الإخوة - بعض ملامح الهجرة، إنها هجرة الرسول ﷺ من أحب بلاد الله إليه، وأحب بلاد الله إلى الله، ما كان يحب أن يفارق مكة، وما يحب أحد أن يفارق موطنه ومسقط رأسه، ومجمع ألقائه، وملتقى أحبائه، وموطن صباه وشبابه. فكيف إذا كان هذا الموطن مكة البلد الحرام؟!.

ولكن إذا تعارضت العقيدة وتعارض حب الوطن، فالعقيدة أعلى من الوطن، والعقيدة أعلى من العشيرة، والعقيدة أعلى من الدار، ومن المال، ومن كل ما يحرص الناس عليه.

لقد هجر النبي ﷺ وطنه وتركه، وكذلك تركه أصحابه ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا

---

(١) انظر الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر فى ترجمة سراقَة (٣١١٥) طبعة دار صادر

- بيروت.

مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴿[الحج: ٤٠]﴾، هان عليهم كل شيء في ذات الله، كانوا يريدون أن يؤسّسوا للإسلام داراً، ولا بدّ للإسلام من دار، دار مستقلّة تعلق فيها كلمته، وتُحكّم فيها شريعته، وتُقام فيها شعائره، ويظهر فيها سلطانه.

كانت هذه الدار هي دار يثرب، هي دار الهجرة، هي الدار التي أوى إليها النبي ﷺ وكان فيها أنصاره، وظهرت منها كتائب الرحمن وجند الإيمان، تنطلق في الآفاق، تحارب الوثنيين واليهود وغيرهم من المبدلين لأديان الله، والمتربّصين هنا وهناك.

أقام النبي ﷺ داره بعد الهجرة، أقامها على تقوى من الله ورضوان، بنى فيها المسجد، وأنشأ فيها السوق، وآخى فيها بين المهاجرين والأنصار خاصة وبين المسلمين عامّة.

أقام مجتمع الفضل.. مجتمع الخير.. مجتمع الحق، المجتمع الذي لم تكتحل عين الدنيا برؤية مثله، ذلك المجتمع الرباني الإنساني الأخلاقي الذي جمع كلّ خصال الخير.

كانت الهجرة مصدر خير وبركة على الإسلام، وعلى أمة الإسلام، وكانت بداية لتاريخ هذه الأمة، وعلينا أن نستخلص منها الدروس والعبر.

فهذا الدين الذي ننعم في ظلاله لم يصل إلينا إلا بعد جهود وتضحيات، بذل فيها من بذل، واستشهد فيها من استشهد. أريق دماء، وأزهقت أرواح، وبُذلت أموال. وفورقت أوطان، صنع ذلك كلّ المسلمون الأوائل، حتى وصل إلينا هذا الإسلام العظيم.

### يا أيّها الإخوة:

علينا أن نحافظ على هذه الشركة النفيسة ولا نفرط فيها، ولا نكون كالذي يرث من أبيه - أو جدّه - تركة جمعها بكّد يمينه، وعرق جبينه، وهو لم يتعب فيها، فنراه يبذدها ويبعثرها ذات اليمين وذات الشمال.

نحن مسؤولون عن هذا الدين العظيم .. عن هذه التركة العظيمة،  
مسؤولون أن نقيمه في أنفسنا .. في بيوتنا .. فيمن حولنا .. عاملين به وعاملين  
له وداعين إليه، حتى يتم الله نوره، وسيتمه إن شاء الله ولو كره الكافرون ﴿هُوَ  
الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ  
الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٩].

يقول رسول الله ﷺ: « لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهادٌ ونية، وإذا  
استنفرتم فانفروا»<sup>(١)</sup>.

نسأل الله أن يغفر لنا ويرحمنا، فاستغفروه إنّه هو الغفور الرحيم، وادعوه  
يستجب لكم.

#### الخطبة الثانية:

الحمد لله ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣].

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، بيده الملك وهو على كل  
شيء قدير.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، البشير النذير، والسراج المنير، صلوات  
الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته، واهتدى بسنته إلى يوم  
الدين.

#### أيها الإخوة:

مما يثلج صدور المؤمنين أن الله سبحانه وتعالى يقيض لهذا الدين ما بين فترة

---

(١) متفق على صحته، من حديث ابن عباس رضی الله عنهما. قال البغوي: قوله « لا  
هجرة بعد الفتح» أراد به من مكة إلى المدينة .. وقوله «إذا استنفرتم فانفروا» فيه إيجاب النفير  
والخروج إلى الغزو إذا وقعت الدعوة. يُنظر (شرح السنة للبغوي بتحقيق شعيب الأرنؤوط:  
٣٧١/١٠ - ٣٧٥ برقم ٢٦٣٦).

وأخرى من يؤيده وينصره: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الاعراف: ١٨١]، «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس»<sup>(١)</sup>.

ولا يمكن أن تجتمع هذه الأمة على ضلالة، وكلما حدثت انتكاسات وظنّ الناس بالإسلام الظنون، وحسبوا أن بساط الإسلام قد طوى أو أن شجرته قد ذوت، كلما حسبوا ذلك ظهر للإسلام قوة في مكان جديد وأرض جديدة ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩].

لقد حضرت في هذا الأسبوع المؤتمر العالمي الأول لتطبيق الشريعة الإسلامية في السودان<sup>(٢)</sup>.. في الخرطوم، ورأينا ما يبشّر بالخير، رأينا توجّهاً صحيحاً - إن شاء الله - نحو الإسلام، رأينا القوم مصمّمين على أن يحيوا بالإسلام وأن يحيوا للإسلام.

الحمد لله لزال الإسلام بخير، ولا زالت شعوب هذه الأمة بخير.

ليس هناك شيء يعبر عن ضمير هذه الأمة إلا (الإسلام).

لقد خرجت مسيرة في الخرطوم قوامها نحو مليون شخص، خرجت في الحرّ والعطش والظمأ والزحام، لا ترفع إلا المصاحف ولا تهتف إلا بـ (لا إله إلا الله والله أكبر).. (الإسلام منهاجنا والقرآن دستورنا وأساس حياتنا).

هذا - والحمد لله - ممّا يبشّرنا بأننا على الطريق، وأننا لا بدّ عائدون إلى أصولنا وجدورنا، وأن لا شيء يجمع كلمتنا إلى الهدى وقلوبنا على التقى وعزائمنا على عمل الخير وخير العمل إلا (الإسلام).

وقد أعجبنى أن القوم يسمّون هذه المرحلة: (مرحلة التحول نحو الإسلام) أى أنهم لا يعتقدون أنهم طبّقوا الإسلام مائة في المائة (١٠٠٪) ولكنهم يتحوّلون نحو الإسلام، وإذا صدق العزم وضح السبيل، ومن سار على الدرب وصل.

(١) رواه أحمد والشيخان (صحيح الجامع الصغير: ٧٢٩٠).

(٢) كان ذلك في عهد الرئيس جعفر نميري.

الحمد لله الذى هدى إخواننا لهذا، والحمد لله الذى جعل فى المسلمين من يؤيد هذا الإسلام وينصره .

ونسأل الله عزّ وجل أن ينتشر هذا النور فى كل مكان، وأن تعود شريعة الإسلام حاكمة فى أرض الإسلام . . كل أرض الإسلام إن شاء الله .  
إيها الإخوة :

فى هذا الأسبوع تأتى عاشوراء، وقد كان النبي ﷺ يصوم عاشوراء، ويحث على صيامه، ويقول: « . . . وصيام يوم عاشوراء إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله » . (١)

وقبل أن يموت قال: « لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع » (٢) أى مضموماً إلى العاشر .

يريد أن يصوم تاسوعاء وعاشوراء لأن اليهود كانوا يصومون اليوم العاشر، فأراد أن يتميز عنهم بضمّ التاسع إلى العاشر .

فاحرصوا على صيام هذين اليومين، فما أكثر ما نقع فيه من ذنوب، وما أحوجنا إلى التكثير والتطهير .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٧]

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠]

اللهم أصلح لنا ديننا الذى هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التى فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التى إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا فى كل خير،

واجعل الموت راحة لنا من كل شرّ، عباد الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

[النحل : ٩٠]

(١) رواه مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجة، وابن حبان، عن أبى قتادة رضى الله عنه، وأوله: « صيام يوم عرفة إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده . . ينظر (فيض القدير للمناوى : ٤ / ٢٣٠ برقم ٥١١٨) .

(٢) رواه مسلم وابن ماجة عن ابن عباس رضى الله عنهما (فيض القدير للمناوى : ٥ / ٢٦٠ برقم ٧٢٢٠) .

## ( ٢ ) الرياضة فى الإسلام

### الخطبة الأولى

أما بعد فى أيها الإخوة المسلمون :

جاء الإسلام ديناً شاملاً متوازناً، جاء ينظّم شؤون الدنيا والآخرة، ويعنى بحياة الفرد والمجتمع، يهتم فى شأن الفرد بالجسم والروح والعقل، لأنه يريد المسلم القوى فى جسمه، القوى فى عقله، القوى فى روحه وإيمانه، « المؤمن القوى خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف . . » (١)

إذا كانت هناك بعض الأديان لاتهتم بالجسم الإنسانى، ولاتهتم إلا بالروح - بل بعضها يقوم على تعذيب البدن لتصفو الروح وترقى - وتحرم على الجسد الطيبات من الرزق ومن زينة الله، فإنّ الإسلام يعارض هذه الوجهة ويقول: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ \* قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴿﴾ [الأعراف: ٣١، ٣٢] من حرم هذه الزينة وحرم الطيبات من الرزق على الإنسان؟ ومن ذا الذى يدعى أن له حق التحريم غير الله سبحانه؟

جاء الإسلام يعنى بالجسم الإنسانى، وسمع الناس لأول مره فى جوّ الدين هذه الكلمة النبوية: ( فإنّ لجسدك عليك حقاً ) (٢)، من حقّ جسدك عليك أن تقويه إذا ضعف، أن تطعمه إذا جاع، أن تسقيه إذا ظمىء، أن تنظفه إذا اتسخ، وأن تريحه إذا تعب، أن تعالجه إذا مرض، بل أن تقيه ما استطعت من الأمراض . هكذا أراد الإسلام أن ينشئ أمة قويّة، ولا يمكن أن تكون الأمة قوية إلا

(١) رواه مسلم عن أبى هريرة .

(٢) قطعة من حديث عبد الله بن عمرو الذى رواه البخارى فى كتاب الصوم من صحيحه

(باب حق الجسم فى الصوم).

إذا كان أفرادها أقوياء، فمن الأفراد يتكون المجتمع، كما يتكون البناء من اللبنات .

أيمكن أن يوجد بنيان قوى من لبنات خاوية ضعيفة؟ لا يمكن، لهذا كان حرص الإسلام على إنشاء الفرد الصالح القوى فى كلّ ناحية من النواحي، ومنها الناحية الجسميّة .

يريد الإسلام أن يربى الإنسان من الناحية الجسميّة على ثلاثة عناصر أساسية :

العنصر الأوّل : الصحة، العافية، السلامة من الأمراض، أن يكون الإنسان معافى فى بدنه، كما جاء فى الحديث : « من أصبح آمناً فى سربه، معافى فى بدنه، عنده قوتُ يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » (١) .  
عافية البدن أوّل مقومات الحياة الآمنة الهانئة .

وكان النبى ﷺ يسأل الله العفو والعافية ويقول : ( سلوا الله العفو والعافية، فإنّ أحداً لم يُعط بعد اليقين خيراً من العافية ) (٢) ، ويدعو الله فى قنوته فيقول : ( . . . وعافنى فيمن عافيت . . ) (٣) ، ويقول بين السجدين : ( اللهم اغفر لي، وارحمنى، وعافنى، واهدنى، وارزقنى . ) (٤)

(١) رواه البخارى فى الأدب المفرد، والترمذى وقال : حديث حسن غريب، وابن ماجه، عن عبد الله بن محصن الخطمى رضى الله عنه، وذكره فى صحيح الجامع الصغير برقم (٦٠٤٢) . وقوله « فى سربه » : أى فى نفسه، وانظر تعليق الشيخ القرضاوى عليه فى كتابه (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب : ١ / ٢٧٨ برقم ٤٣٣) .

(٢) رواه أحمد، والترمذى وقال : حسن غريب، ورواه النسائى من طرق أحد أسانيدھا صحيح، ورمز السيوطى فى الجامع الصغير لحسنه، وهو من حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه (فيض القدير للمناوى : ٤ / ١٠٧ برقم ٤٧٠٠) .

(٣) جزء من دعاء القنوت الذى أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذى وحسنه، والنسائى، وابن ماجه، والدارمى، والحاكم وصححه، من حديث الحسن بن على رضى الله عنهما (شرح السنة للبعوى بتحقيق الأرنأوط والشاويش : ٣ / ١٢٨ برقم ٦٤٠) .

(٤) رواه أبو داود وهذا لفظه، والترمذى وقال : هذا حديث غريب، وابن ماجه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبى، عن ابن عباس رضى الله عنهما (شرح السنة للبعوى بتحقيق الأرنأوط والشاويش : ٣ / ١٦٣ برقم ٦٦٧) .

ومن أجل هذا شرع الإسلام النظافة، وأوجب الطهارة في الصلاة: طهارة الثوب والبدن والمكان، وهذه هي الطهارة الحسيّة. الطهارة من الخبث. وهناك طهارة أخرى، هي الطهارة من الحدث، وهي الطهارة الحكميّة، أوجبها بالغسل وبالوضوء، فإنّ الإنسان لا يمكن أن يعافى إذا تعرّض للأقذار باستمرار ولم ينظف نفسه، حتى جاء في الحديث: «حقّ لله على كلّ مسلم أن يغتسل في كلّ سبعة أيّام يوماً يغسل فيه رأسه وجسده»<sup>(١)</sup> إذا لم تأت الظروف الطبيعيّة وتوجب عليه الغسل بالجنابة أو نحو ذلك، فينبغي في كلّ أسبوع مرّة على الأقلّ . . يوم يغسل فيه رأسه وجسده .

هذا في الوقت الذي كان الرهبان في العصور الوسطى في أوروبا يتقربون إلى الله بالقذارة، وكلّما كان أحدهم أقدر ظنّ أنّه إلى الله أقرب! حتى قال بعضهم: رحم الله الراهب فلان، لقد عاش خمسين سنة لم يقترب من غسل الرجلين! وقال آخر من هؤلاء: وأسفاه لقد كان من قبلنا يعيش أحدهم طوال عمره، لا يبيل أطرافه بالماء فاصبحنا في زمن يدخل فيه<sup>(٢)</sup> الناس الحمّات!

وإنّما دخلوا الحمّات عدوى من المسلمين، المسلمون في الأندلس كان عندهم في قرطبة مئات الحمّات، وهؤلاء ما كانوا يعرفون هذا.

حقّ على الإنسان من ناحية تكوينه البدنيّ الصحيح أن ينظف جسمه، وأن يبتعد عنه كلّ ما يجلب عليه الأمراض: البول في الماء الراكد<sup>(٣)</sup>، البول في الطريق، البول في الظلّ، وفي موارد الماء.

---

(١) متفق عليه عن أبي هريرة رضی الله عنه (فيض القدير للمناوي: ٣/٣٩٥ برقم

٣٧٤٧).

(٢) انظر ما كتبه الأستاذ الجليل السيد أبو الحسن عليّ الحسنی الندوي رحمه الله حول هذا الموضوع عن عجائب الرهبان في الفصل الأوّل من الباب الرابع من كتابه الممتع النافع: (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين)؟

(٣) عن جابر رضی الله عنه عن النبي ﷺ أنّه نهى أن يُبالي في الماء الراكد. رواه مسلم وابن ماجه والنسائي (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب للقرضاوي: ١/١٤٠ برقم ١٠٠).

الإسلام اعتبر هذه الأشياء - التي تجلب على الناس الأمراض المعدية - من اللواعن الثلاث التي تجلب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (١).

جاء الإسلام يعلم الإنسان المسلم الذوق الراقى، فلا يليق به أن يبول في الطريق، أو في موارد المياه، أو في الظل، أو نحو ذلك، فهو يحافظ على صحته من ناحية، ويعلمه الذوق، ويعلمه المروءة والترفع والرقى من ناحية أخرى.

حرّم الإسلام على المسلم أن يشرب المسكرات أو يتناول المخدرات، فقد (نهى النبي ﷺ عن كل مسكر ومفتبر) (٢). بل نهى عن كل ما يضرّ بالبدن: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] (لا ضرر ولا ضرار) (٣) أي: لا تضرّ نفسك ولا تضارّ غيرك.

ومن هنا حرّمنا التدخين (٤)، لأنّ الإنسان يضرّ نفسه بنفسه، يشتري ضرره بفلسه!

---

(١) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد [أى مجارى الماء وطرقه]، وقارعة الطريق، والظل» رواه أبو داود وابن ماجه وحسنه النووى، والحديث مرسل ولكن له شواهد يتقوى بها كما قال الولي العراقي ومغلطاي (فيض القدير للمناوى: ١/ ١٣٦ برقم ١٣٩). وذكره الألبانى في صحيح الجامع الصغير (١١١).

(٢) رواه أحمد، وأبو داود، عن أم سلمة رضى الله عنها، رمز السيوطى لصحته فى الجامع الصغير، ووافقه المناوى، وقال الزين العراقي: إسناده صحيح (فيض القدير: ٦/ ٣٣٨ برقم ٩٥٠٧).

(٣) رواه أحمد، وابن ماجه، عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال الهيثمى: رجاله ثقات، وقال النووى فى الأذكار: هو حسن، ورواه ابن ماجه أيضاً عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه، ورمز السيوطى فى الجامع الصغير لحسنه، قال الذهبى: حديث لم يصح، وقال ابن حجر فيه انقطاع، قال وأخرجه ابن أبى شيبه وغيره من وجه آخر أقوى منه، ورواه الحاكم والدارقطنى عن أبى سعيد مع زيادة فى اللفظ، والحديث حسنه النووى فى الأربعين قال: ورواه مالك مرسلًا، وله طرق يقوى بعضها بعضا، وقال العلائى: للحديث شواهد ينتهى مجموعها إلى درجة الصحة أو الحسن المحتج به (فيض القدير: ٦/ ٤٣١ برقم ٩٨٩٩).

(٤) انظر فتوى الشيخ القرضاوى حول التدخين فى كتابه (فتاوى معاصرة: ١/ ٦٥٤ - ٦٦٩) تحت عنوان (أحكام التدخين فى ضوء النصوص والقواعد الشرعية)، وانظر أيضاً خطبته (التدخين آفة ضارة وهو حرام) فى الجزء الثانى من هذه الخطب ص ٢٤٥ - ٢٦١.

ينبغي للإنسان أن يحافظ على نفسه، لا ينبغي أن يسهر طويلاً فيضني نفسه، ويضني جسده، وهو مطيته. ويصبح في الصباح متعباً مكدوداً مهدوداً، حتى لو كان هذا السهر في الطاعة والعبادة. نصح النبي ﷺ الصحابي الذي جاز على حق نفسه وأهله ومن حوله، بالتوغل في عبادة الله تعالى، والمبالغة في طاعته. . نصحه أن يقتصد في صيامه وقيامه وقراءته، قائلاً له: ( فَإِنَّ لَجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا [أى في الراحة] وَإِنَّ لَعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا [أى في النوم] وَإِنَّ لِأَهْلِكَ [لزوجك] عَلَيْكَ حَقًّا [أى في المؤانسة والإمتاع] وَإِنَّ لَزَوْرِكَ [أى زوارك] عَلَيْكَ حَقًّا [أى في القرى والإكرام] ) (١) فعلى الإنسان أن يعطى كل ذي حق حقه. يجب على الإنسان أن يحافظ على صحة جسمه وعافيته وسلامته.

هذا هو العنصر الأول الذي جاء به الإسلام.

العنصر الثاني: المرونة والقدرة على الحركة والسرعة. أن يكون الإنسان ذا جسم مرن متحرك قادر على أداء الواجبات الدينية والدنيوية.

إن الإسلام أوجب علينا واجبات دينية متنوعة: أوجب علينا الصلوات الخمس، يصلها الإنسان ما استطاع في المسجد، يغالب الكسل، ويغالب الهوى، ويذهب إلى المسجد ويصلي، هذه تحتاج إلى قدرة جسمية. وصوم رمضان من كل عام هو لون من الجوع الإجباري، وهو يحتاج أيضاً إلى قوة جسمية.

وفي الحج: الإنسان كأنما هو كشاف أو جوال، يبيت كيفما اتفق، ويمشى كيفما اتفق، هذا يحتاج إلى قوة جسمية.

وفي الجهاد: إذا اعتدى على دينه أو أرضه أو عرضه، فيجب أن يدافع. كيف يدافع الإنسان الضعيف؟ لا بد أن يكون قوياً: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ومن القوة التي يجب أن تعد: قوة الأجسام.

(١) جزء من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما الذي رواه البخاري في كتاب الصيام من صحيحه (باب حق الجسم في الصوم).

ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام قوى الجسم، وصارع رجلاً عُرف بالمصارعة اسمه رُكَّانة فصرعه، وكان يركب الفرس مُعْرُورِيًّا (ليس عليه سرج ولا لجام).

وكان في الصحابة العدَّاءون والراكضون، وكلهم يتقنون الفروسية وركوب الخيل ورمي السهام، وكانوا يلعبون ألعاب الفروسية، يعدّون أنفسهم للجهاد، هذه هي الأمة الحقيقية.

لم يكن في الصحابة مثل هؤلاء المتدينين المتماوتين.

رأى سيّدنا عمر رجلاً متماوتاً في صلاته، فقال له: يا هذا ارفع رأسك، فإنّ الخشوع في القلوب ليس الخشوع في الرقاب.

ورأت إحدى الصحابيات بعض الشباب يمشون متهاونين متهاالين متماوتين، فسالت: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء نسّاك (أي عبّاد). قالت: كان عمر إذا مشى أسرع، وإذا تكلم أسمع، وإذا ضرب أوجع، وكان هو النَّاسك حقاً.

وهناك واجبات دنيوية أوجبها الإسلام: السعي على المعيشة، والسعي على العيال، وهذا يحتاج إلى قوة، فلا بدّ للإنسان أن يكون قوياً قادراً على الحركة.

ومن هنا شرع الإسلام كلّ الرياضات المشروعة التي تقوى الجسم: السباحة، والرماية، وركوب الخيل، وقد روى في بعض الأحاديث والآثار: (حقّ الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة، والسباحة، والرماية. . .) (١)، وجاء عن عمر: علّموا أولادكم السباحة والرماية ومروهم فليثبوا على ظهور الخيل وثباً.

هذه أنواع من الرياضيات كانت معروفة عندهم.

وفي عصرنا وُجِدَت رياضات، وأصبحت الرياضة علماً وفناً. أصبح هناك

---

(١) رواه الحكيم الترمذي في النوادر، وأبو الشيخ في كتاب ثواب الأعمال، والبيهقي في الشعب، كلهم عن أبي رافع مولى المصطفى ﷺ، قال ابن حجر: إسناد الحديث ضعيف (فيض القدير للمناوي: ٣/٣٩٣ برقم ٣٧٤٢).

ولهذا ذكره الشيخ القرضاوى بصيغة (رؤى) ليشير إلى ضعفه.

معاهد للرياضة - متوسّطة وعالية - تعلّم النَّاس كيف يروّضون أنفسهم،  
وخصوصاً في عصرنا بعد أن أصبح الناس لا يكادون يمشون.

كان الناس في الزمن الماضي يمشون لحاجاتهم أميلاً وأميلاً، أمّا الناس الآن  
فيركبون لأيّ غرض، فهم يحتاجون إلى تمارين رياضية تقوى أجسامهم، حتى  
لا يبتلوا بالأمراض من كثرة الراحة.

الإسلام لا يرفض أيّ لعبة من اللعب بشرط عدم المبالغة. المبالغة تفسد  
الأمر كلّها، إذا زاد الشيء عن حدّه انعكس إلى ضدّه.

لا بأس أن يلعب الناس كرة القدم، أو كرة الطائرة، أو كرة السلة، أو كرة  
التنس، أو أيّ نوع من الأنواع، ولكن على ألا تطغى الرياضة على الواجبات  
الأخرى، ولا تصرف الناس عن ذكر الله وعن الصلاة. وعلى أن لا ينقسّم الناس  
بعضهم على بعض فيتحزبوا، وتصبح الكرة وثناً يُعبد.  
هذا ما لا ينبغي.

والرياضة ليست خاصّة بالرجال، يمكن للنساء أن يلعبن الرياضة، ولكن  
بضوابط شرعيّة وقواعد مرعيّة.

نحن لسنا أمة سابعة، لسنا كالغربيين. الغربيون لهم دينهم ولنا ديننا، هم  
ليس عندهم أيّ تحفّظ.

ولكن نحن إذا أردنا أن نعلّم المرأة الرياضة فلا بدّ أن يكون ذلك في نوادٍ  
خاصّة بها.

في جامعة (قطر) هناك قسم للرياضة فيه أنواع من الرياضات، ولكنه لا  
يدخله رجل، لا يدخله إلاّ النساء.

في أيّام المؤتمر الإسلامي: مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الذي عُقد  
بالدوحة، زارتنى مجموعة من النساء الإيرانيات، وقالوا: إنّ عندنا رياضة نسائيّة،  
للنساء فقط، ولا تظهر الصور في الصحف ولا في الإعلام ولا في التلفزيون. لأنّ

من آفة الرياضة النسائية الإعلام عنها بالصور ونقلها إلى العالم في الخارج، ليتفرج الناس عليها وهي تسبح، أو تلعب (الكمباز) وغيرها. وهذا لا يجوز.

لا مانع أن تلعب المرأة الرياضة ولكن بضوابطها.

لم تعد المرأة السمينة المترهلة هي المرأة المطلوبة في عصرنا، ولا هي المطلوبة في الإسلام. المرأة المطلوبة هي القوية الجسم، القادرة على خدمة بيتها، وخدمة زوجها، وخدمة أولادها، وخدمة مجتمعها، وخدمة دينها، والجهاد في سبيله عند اللزوم.

رأينا من الصحابيات ومن أمهات المؤمنين - في بعض الغزوات - من شاركن في الجهاد، بخدمة المقاتلين، وإسعاف الجرحى، وسقاية المقاتلين، ومن شاركن بالقتال في بعض الأحيان. كانت أمّ عمارة نسيبة بنت كعب وأمّ سليم الرميضاء، وأمثالهما من الصحابيات، يقاتلن في غزوة أحد، ونظر النبي ﷺ إلى نسيبة بنت كعب وهي تقاتل فدعا لها، وقال: «والله إن لمقامها خير من مقام فلان وفلان وفلان»<sup>(١)</sup>.

لابدّ للمسلم أن يكون قادراً على الحركة، ومن هنا عليه أن يمارس أنواعاً من الرياضة التي يحتاج إليها، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

هذا هو العنصر الثاني

العنصر الثالث: الخشونة، وهذا خاصّ بالرجال. لابدّ أن نربي الشباب على الخشونة، فليست الحياة كلّها وردياً بلا شوك. الحياة ورود وأشواك، الحياة نسمات وأعاصير، الحياة حلو ومرّ.

فلابدّ أن يؤهّل الإنسان نفسه لملاقاة الحياة كما هي. يستطيع أن يجوع عند اللزوم، وأن يعطش عند اللزوم، وأن يتحمّل الآلام عند اللزوم.

---

(١) انظر: إمتاع الأسماع للمقريزي - الجزء الأول بتحقيق محمود محمد شاكر ص ١٤٨، ١٤٩ طبعة الشؤون الدينية بدولة قطر (القرضاوى).

من أجل ذلك فرض الإسلام الصوم شهراً في كل سنة، ليدرّب المسلم على أن يجوع ويعطش، وقد تقتضى سنن الحياة هذا رغماً عنه .

لابدّ للإنسان أن يتحمّل، ولا بدّ أن يدرّب على الخشونة، كما جاء: «تمعددوا واخشوشنوا..»<sup>(١)</sup> تمعددوا: كونوا كمعد بن عدنان، الذى كان رجلاً خشناً قوياً .

«اخشوشنوا فإنّ النّعمة لا تدوم»<sup>(٢)</sup>، النعيم والرفاهية لا يدومان باستمرار، دوام الحال من الحال، قد تتغيّر الدنيا ويتغيّر الزمان، والدهر قلب ﴿... وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ [آل عمران: ١٤٠] .

فمن عاش طول عمره على الرفاهية وعاش على التمتع، هذا لا يستطيع أن يواجه الحياة إذا تغيّرت، إنّما يواجهها إذا عودّ نفسه الخشونة، وعودّ نفسه ركوب المصاعب .

هذه هي العناصر الثلاثة التي يريدّها الإسلام لتربية الجسم البشرى، وتربية جسم الإنسان المسلم، فهو أمر لا بدّ منه لتكوين الشخصية المسلمة .

الشخصية المسلمة: جسم قوى، وعقل قوى، وروح قوى .

هذه هي معالم الشخصية التي يريدّها الإسلام .

نحن نرحّب بالرياضة، ونرحّب بتنوع الرياضة، ونرحّب بالرياضيين من أرى بلد كان، ولكننا لا نقبل باسم الرياضة وبدعوى الانفتاح على رياضى العالم: أن نخسر أنفسنا، ونخسر قيمنا .

---

(١) رواه الطبراني في معجمة الكبير عن أبي حرد، وابن شاهين في الصحابة وأبو الشيخ وأبو نعيم في المعرفة، كلهم من حديث يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبي سعيد المقبرى وهو ضعيف، وقال الحافظ العراقى: ورواه أيضا البغوى وفيه اختلاف، ورواه ابن عدى من حديث أبى هريرة، والكلّ ضعيف (فيض القدير للمناوى: ٣/٢٦٨ برقم ٣٣٦٤) وانظر: (المقاصد الحسنة للسخاوى برقم ٣٤٨) و(كشف الخفاء للعجلونى: ١/٣١٦ برقم ١٠١٨) .

(٢) هذا هو المشهور على الألسنة كما ذكر العجلونى فى (كشف الخفاء: ١/٦٨ برقم

المجتمع (القطري) مجتمع عربي مسلم أصيل .

ينبغي أن نعرف ضيوفنا من الرياضيين وغيرهم: أننا قوم لنا ديننا، قوم توجّههم عقيدة، وتحكمهم شريعة، وتضبطهم قيم وأخلاق، وتسودهم آداب وتقاليد .

فلا بد لمن يتعامل معنا أن يحترم عقائدنا وشرائعنا وقيمنا وأخلاقنا وتقاليدنا .

هناك تقاليد صنعها العرف يمكن أن تتغير، وهناك تقاليد صنعها الدين لأهداف يحققها، وهذه لها ثباتها، ولها حرمتها، ولها قدسيّتها، لا يجوز أن نفرط في أصولنا، لا يجوز أن نفرط في ركائز حياتنا المشخصة لنا المميّزة لهويتنا عن العالمين .

نحن أمة متميّزة، الله جعلها خير أمة أخرجت للناس، ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] فلسنا أذنباً للغرب ولا للشرق، لسنا أسرى لأحد، نحن أسرى ديننا فقط، نحن لا نتقيّد إلا بأحكام ربنا وشريعة ربنا عز وجل .

ولذلك أقول للإخوة الذين يُشرفون على أنواع الرياضات المختلفة: إياكم أن تخلطوا بين الرياضة والتسيّب، الرياضة شيء، ولكن ليس من الرياضة إقامة حفلات راقصة ترقص فيها راقصة شرقية عارية أو شبه عارية، كما رأينا في الصورة التي نُشرت في بعض الصحف القطريّة، وأسف لها كلّ ذى دين في هذا البلد، غيرة على هذا البلد أن ينجرف إلى ما انجرف إليه غيره .

لايجوز لنا - ما دمنا مسلمين معتزين بإسلامنا - أن نقلد قوما هم مختلفون عنا، الزنا عندهم شيء طبيعي، بل الشذوذ الجنسي - وهم لا يسمونه شذوذاً جنسياً - عندهم أمر مشروع!

هم يقولون: لماذا لا يستمتع الذكر بالأنثى!؟

بل لماذا لا تستمتع الأنثى بالأنثى ويستمتع الذكر بالذكر!!؟

أيّها الغربيّون: لكم دينكم ولنا ديننا .

نحن لو سرنا فى ركاب هؤلاء فلن يقفوا عند حدّ، إنك ستقدّم لهم الخمر من باب الانفتاح والتشجيع، ولكنهم لا يكتفون بالخمر، سيقولون لك: الخمر لا تتمّ إلاّ بامرأة، فأين الأنيس وأين الجليس؟! فربّما استجبت لهم وجئت لهم بامرأة من بنات جنسهم، استوردتها من أوربا أو أمريكا، فهنا يقفزون قفزة أخرى ويقولون: إن عندنا تشبعا من هؤلاء، إنّما نريد من بنات جنسكم! لا يكتفون بالأوربيّة ولا بالأمرىكية، إنّهم يريدون مذاقاً جديداً وطعماً جديداً ولوناً جديداً! لا تعجبوا لهذا إنّ الشرّ إذا انفتح بابه لا يقف عند حدّ.

ولهذا ينبغى أن نقف فى وجه الشرّ، وأن ننبه الغافلين، ونذكّر الناسين، ونوقظ النائمين، ونعلّم الجاهلين، وأنا أعرف من قادة هذا البلد - من أميره ومن المسئولين فيه - أنّهم حريصون على أن يبقى هذا البلد متميّزاً بقيمة وبدينه وبعقيدته وبأخلاقياته. فلا يجوز أن يأتى آت - زيد أو عمرو من الناس - ليجرف هذا البلد إلى ما لا يجوز الانجراف إليه، هذا لا ينبغى.

الغربيّون لهم فلسفة خاصّة. منبثقة من فلسفة الحضارة الغربية المعاصرة وهى تقوم على أمرين أساسيين: المادية فى الفكر، والإباحية فى السلوك. ونحن نرفض الأمرين معاً، لا نقبل المادية؛ لأننا نؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً. ولا نقبل الإباحية؛ لأننا نلتزم بقيم هذا الدين وبأخلاقياته.

ومن أجل هذا رأينا هذا البلد حريصاً على أن يكون هناك مدارس للبنين ومدارس للبنات، ومبنى لجامعة البنين ومبنى لجامعة البنات، وحرصاً على هذا فى أمور كثيرة، ممّا يدلّ على أنّه متمسكٌ بدينه وبقيمه.

الغربيّون يؤمنون بالمادّيّة فى الفكر والإباحية فى السلوك. فليؤمنوا بما شاءوا، ولكننا نقول لهم: إنّ هذا البلد بلد عربى مسلم أصيل، متمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، فلا يجوز أن ننجرف به إلى ما لا يحبّ الله ويرضى.

والله لن نسعد فى الدنيا ولا فى الآخرة، ولن نعزّ ونقوى ولن نحقق لنا الآمال، إلاّ إذا استمسكنا بهذا الدين.. بالعروة الوثقى لا انفصام لها. وبغير هذا

سنظّل ندور وندور، ونسير ونسير، كالحمار فى الرحى أو كالثور فى الساقية، يدور ويدور، والمكان الذى انتهى إليه هو الذى ابتداءً منه .

وصدق ابن الخطّاب حينما قال : نحن كنا أذلّ قوم، فأعزّنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزّ بغيره أذلّنا الله .

ادعوا الله تبارك وتعالى يستجب لكم، واستغفروه إنّه هو الغفور الرّحيم .

### الخطبة الثانية :

أمّا بعد فيا أيّها الإخوة المسلمون :

سألنى كثير من الإخوة عمّا نشرته الصحف منسوباً إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، حول قضية الحجاب فى فرنسا<sup>(١)</sup> .

وقلت للإخوة الذين سألونى : إننى لم أتبيّن ممّا نشر فى الصحف ماذا قال الشيخ حفظه الله وغفر لنا وله . لأنّ بعضها قالت : إنّ شيخ الأزهر قال لوزير الداخلية الفرنسى الذى كان يزور مصر : إنه لا يجوز لفرنسا أن تجبر المسلمين على أمر يخالف عقيدتهم .

هكذا قرأت عنواناً فى بعض الصحف، وهذا هو المظنون من مثله، وهو الذى نقوله ونكرره دائماً .

وقالت صحف أخرى أنّه قال : إنّ المسلمين فى فرنسا عليهم أن يلتزموا بقوانين البلاد وإلا فليرحلوا عنها !

قال ذلك فى شأن الكلام عن حجاب الطالبات المسلمات .

وأنا فى الواقع لا أحبّ أن آخذ الكلام من الصحف، لأنّ الصحف كثيراً ما تختصر الكلام، أو تنقله بالمعنى فتحرفه . وهذا ما شاهدته فيما يؤخذ عنى أحياناً من تصريحات، كلمة صغيرة ينقلها الصحفىّ بمعنى من عنده فيغيّر المعنى الذى أردته أنا .

---

(١) للشيخ القرضاوى - حفظه الله - خطبة كاملة حول هذا الموضوع تضمّنّها الجزء الثانى من هذه الخطب تحت عنوان (معركة الحجاب فى فرنسا) ص ١٩٥ - ٢١٠ .

ولذلك نناقش القضية من حيث هي : قضية الحجاب فى فرنسا .  
كنّا نودّ أن يقول الشيخ لهذا الوزير ولأمثاله : ما يضرّكم أيّها الفرنسيون أن تلبس فتاة مسلمة خماراً على رأسها؟ هل يضرّ هذا بالدولة الفرنسية؟ أيصيب هذه الدولة فى أمر من أمورها؟ وكما قال الناس فى مصر: ( واحد شايل ذقنه وانت تعبان ليه )! واحدة تلبس غطاء على رأسها ما الذى يزعجك من هذا؟!  
كان ينبغي أن يقول: إن الحجاب فريضة إسلامية، ويجب على المسلمة أن تؤدّى ما فرض الله عليها . وأن هذا أمر أجمع عليه المسلمون، فلا تفتنوا المسلمة عن دينها، وتوجبوا عليها أن ترتكب ما حرّم الله عليها، وتترك ما أوجب الله عليها .

كنّا نودّ أن يقال هذا، لأنّ الحجاب معناه: أن تلبس المرأة ما يغطّى الجسم ماعدا الوجه والكفين . وبعض العلماء أضاف القدمين .  
هذا أمر واجب، فلماذا يُفرض على الطالبة المسلمة أن تخالف دينها، وترتكب ما حرّم الله عليها .

والقول بأنّ من لم يعجبه ذلك فعليه أن يترك البلد، لو صحّ هذا بالنسبة للمقيمين، كيف يصحّ هذا بالنسبة لمن يحمل الجنسية الفرنسية؟ هناك حوالى مليونين يحملون الجنسية الفرنسية، بعضهم أصليون وبعضهم جزائريون أو مغاربة أو توانسة أو غير ذلك . وبعضهم ولد فى فرنسا ولا يعرف كلمة فى اللغة العربية، لأنّ أباه من عشرات السنين فى فرنسا، ولعلّ جدّه كان فى فرنسا ويحمل الجنسية الفرنسية .

فماذا يُقال لهؤلاء الذين يحملون الجنسية الفرنسية؟ أيتركون بلدهم؟ هذا أمر لا يجوز أن يُقال .

إنّما الذى يقال: إنّ العلمانية الحقيقية هى التى تقف موقفاً محايداً من الدين، العلمانية لا تؤيد الدين ولا ترفضه، لا تواليه ولا تعاديه . هذا هو شأن العلمانية، ليست مع الدين ولا ضدّ الدين . إنها تدع الناس وما اختاروا لأنفسهم .

الدستور الفرنسي نفسه قام ليحمي الحريّات ويوطّد الحريّات، وفرنسا تزعم أنّها أمّ الحريّات، وإنّ أمّ الثورات قامت فيها! فكيف تفرض على الإنسان ما يُنافي حريّته الدينيّة وحريّته الشخصيّة!؟

حريّة الإنسان الدينيّة: أن يلتزم بدينه .

وحريّته الشخصيّة: ان يتصرف في حياته بما يروق له، وما يختاره لنفسه .  
وإذا كان هناك من تلبس القصير القصير ولا يقول لها أحد كلمة نقد أو اعتراض، لأن هذا من حريتها الشخصيّة، فلماذا لا يقف نفس الموقف من المحتشمة، التي تلبس الطويل أو تغطّي الرأس، فما يضيركم منها؟  
هذا هو الذي ينبغي أن يقال .

أمّا ما سمعناه فهو أمر غريب .

نسأل الله أن ينير لنا الطريق، وأن يهدينا جميعاً سواء السبيل .

اللهمّ هبّنا لنا من أمرنا رشداً .

اللهمّ افتح لنا فتحاً مبيناً، واهدنا صراطاً مستقيماً، وانصرنا نصراً عزيزاً،  
وأتمّ علينا نعمتك، وأنزل في قلوبنا سكينتك، وانشر علينا فضلك ورحمتك .

اللهمّ انصرنا على أعدائك أعداء الإسلام . اللهمّ انصرنا على اليهود المعتدين الغادرين، وانصرنا على الصليبيين الكائدين الحاقدين، وانصرنا على الوثنيين المتعصّبين، وانصرنا على الملاحدة الجاحدين، وانصرنا على جميع أعدائك أعداء الدين . اللهمّ ردّ عنا كيدهم، وفلّ حدّهم . اللهمّ إنّنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم . اللهمّ أنزل عليهم بأسك الذي لا يردّ عن القوم المجرمين .

اللهمّ أيدّ إخوتنا المجاهدين في فلسطين، وأيدّ إخوتنا المجاهدين في لبنان،  
وأيدّ إخوتنا المجاهدين في كشمير، وأيدّ إخوتنا المجاهدين في السودان، واجمع  
كلمة إخواننا في أفغانستان على الحق والهدى، وإخواننا في الصومال وإخواننا في  
الجزائر وإخواننا في سائر بلاد الإسلام .

اللهم اجعل يوم المسلمين خيراً من أمسهم، واجعل غدهم خيراً من يومهم،  
وأحسن عاقبتهم في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم اجعل هذا البلد آمناً مطمئناً، سخاء رخاء، وسائر بلاد المسلمين.  
اللهم لا تهلكننا بما فعل السفهاء منا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك  
ولا يرحمنا، وارفع مقتك وغضبك عنا.

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ  
الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

عباد الله: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللهم صلّ وسلّم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه،  
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين:

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

\* \* \*